

2012

مفهوم البراءة في القرآن الكريم دراسة موضوعية

د. توفيق شافي حسن
كلية الاداب الجامعة العراقية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



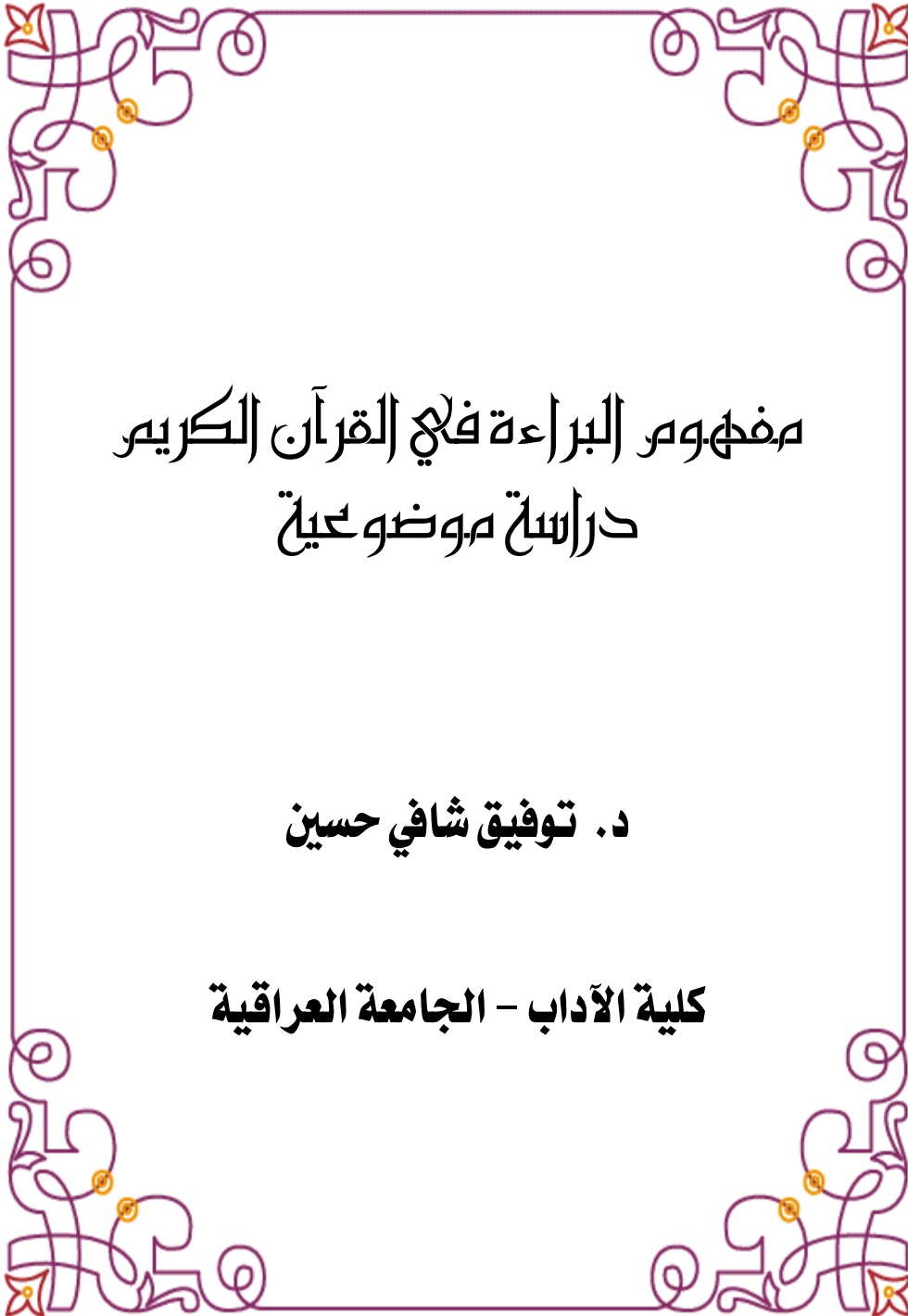
Part of the [Islamic Studies Commons](#)

Recommended Citation

"مفهوم البراءة في القرآن الكريم دراسة موضوعية" (2012) د. توفيق شافي حسن, *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 2 : Iss. 1 , Article 3.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol2/iss1/3>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.



مفهوم البراعة في القرآن الكريم دراسة موضوعية

د. توفيق شافي حسين

كلية الآداب - الجامعة العراقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
وبعد:

فالقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد المعجز بلفظه ونظمه، ومن ثم كانت أشرف العلوم هي تلك العلوم التي تدور حوله، فتشرح غامضه، وتوضح مبهمه وتبين جوانب العظمة في آياته.

وإنني لما سرحت النظر في سوره الكريمات وآياته البينات وقع نظري على لفظ من ألفاظه النيرات وهو ((البراءة)) فتأملت في موضعه من الآيات، فوجدتها متنوعة المعاني والدلالات فاخترتها لتكون عنوان بحثي الموسوم بـ "مفهوم البراءة في القرآن الكريم"

وقد رأيت أن من المناسب أن أدرسها دراسة موضوعية وذلك لكثرة دلالاتها وتنوع مواضيعها، فإننا نقرأ في القرآن الكريم فنجد: البراءة من الشرك وأهله، كما نجد فيها ذكر براءة الأنبياء من أعمال أقوامهم بسبب كفرهم وبعدهم عن دعوة التوحيد، إلى غير ذلك من المباحث التي تتعلق بآيات البراءة. وقد كان البحث وفق المنهج الآتي يقسم على:

- (١) توضيح لفظ البراءة الوارد في القرآن الكريم لغوياً، وعلمياً.
- (٢) ذكر الآيات القرآنية المتعلقة (بالبراءة) في كافة سور القرآن الكريم وتفسيرها تفسيراً موضوعياً كل مجموعة منها بما يناسب مبحثها.
- (٣) إدراج بعض معاجم المفردات القرآنية لبيان بعض الأسماء والمصطلحات.

وقد اقتضى موضوع البحث أن يقسم على ثلاثة مباحث
 المبحث الأول: مفهوم البراءة في اللغة والاصطلاح والألفاظ ذات الصلة.
 المبحث الثاني: براءة الله ورسوله والعشيرة من الشرك والمشركين.
 المبحث الثالث: براءة الأنبياء من أعمال أقوامهم.
 ثم جاءت الخاتمة: في أهم ما توصلت إليه من نتائج .
 هذا ولا ادعي أنني أعطيت الموضوع حقه ومستحقه من البحث،
 ولكنني ذكرت فيه أهم أنواع البراءة الواردة في القرآن الكريم، وأهمها كما
 هو معلوم، البراءة من الشرك وأهله، وألقيت ضوءاً على براءة الأنبياء من
 أعمال أقوامهم معرجاً على أهمية التوحيد وما جاء من أهم أقوال المفسرين
 في هذه الآيات نائياً عن السرد القصصي - ذلك الذي اتصل بموضوع
 الأنبياء مع أقوامهم - مراعيّاً في إجمالاً بين الإيجاز المخل والاستطراد
 المحل.
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم آمين.

الباحث

آيات البراءة في القرآن الكريم وهي كما يلي:

- (١) ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْتُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَحْدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ^(١)﴾
- (٢) ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمَاسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْفِقُونَ إِلَيَّ بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ^(٢)﴾
- (٣) ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفَلَاتِنَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ^(٣)﴾
- (٤) ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ^(٤)﴾
- (٥) ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ^(٥)﴾
- (٦) ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ^(٦)﴾
- (٧) ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَا قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(٧)﴾
- (٨) ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ^(٨)﴾

(١) سورة الأنعام: الآية: ١٩

(٢) سورة الأنعام: الآية: ٧٨

(٣) سورة الأنفال: الآية: ٤٨

(٤) سورة التوبة: الآية: ٣

(٥) سورة يونس: الآية: ٤١

(٦) سورة الشعراء: الآية: ٢١٦

(٧) سورة الحشر: الآية: ١٦

(٨) سورة القمر: الآية: ٤٣

المبحث الأول مفهوم البراءة

المطلب الأول: تعريف البراءة في اللغة

من الاطلاع على المعاجم اللغوية يتبين لنا أن:
 "برأ" حرف الباء، والراء، والهمزة: يدل على أصلين في اللغة إليهما
 ترجع فروع الباب، أحدهما: الخلق، يقال: برأ الله الخلق يبرؤهم براءاً،
 والبارئ: الله جل ثناؤه ^(١) ومنه قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ ^(٢)
 والأصل الآخر: التباعد عن الشيء ومزاييلته:
 من ذلك: البرء، وهو السلامة من السقم، يقال: برئت وبرأت ^(٣).
 وبرئ زيد من دينه يبرأ مهموز من باب تعب براءة سقط عنه طلبه فهو
 بريء وبارئ بالفتح والمد ^(٤). والبراءة: الخروج من الشيء والمفارقة، له
 والأصل البرء بمعنى القطع، فالبراءة قطع العلاقة ^(٥).
 وقد ورد في القرآن الكريم صيغ متعددة لكلمة براءة، فالقرآن يعدل
 من صيغة إلى صيغة بحسب ما يقتضيه المقام، ويراعي دقة التعبير في كل

(١) معجم مقاييس اللغة: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن
 زكريا بن محمد بن حبيب، (ت ٣٩٥هـ) راجعه وعلق عليه انس محمد الشامي، دار
 الحديث القاهرة: ١٢٤/١ "مادة برأ"

(٢) سورة البقرة: من الآية: ٥٤.

(٣) معجم مقاييس اللغة: ١٢٤/١ "مادة برأ".

(٤) المصباح المنير: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: احمد بن محمد بن
 علي المقري الفيومي، دار النشر، المكتبة العلمية، بيروت: ٣٥ "مادة بري".

(٥) لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم الأفرقي المصري، (ت ٧١١هـ)، تحقيق:
 عبدالله علي الكبير وآخرون، دار صادر - بيروت ط/١، ١٩٩٦م: ج ٣١/١ "مادة
 برأ".

مفهوم البراءة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

موضع، وكيف يلحظ كل كلمة ويضعها في المكان المناسب، ومن ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿ فَلَمَّا رَأَى السَّمَاسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾^(١) وقوله في مكان آخر على لسانه أيضا: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾^(٢) فانظر كيف عدل من (بريء) إلى (براء) من الصفة المشبهة إلى المصدر وأنت ترى الفرق بين المقامين فان إبراهيم عليه السلام في آية الأنعام في مقام الحيرة والبحث عن الحقيقة ثم أعلن البراءة من كل ذلك.

أما في الآية الثانية فهو في مقام التبليغ فقد أصبح نبيا مرسلا من ربه أعلن حربه على الشرك وأعلن البراءة مما يعبدون، فهناك فرق بين المقامين والبراءتين.

ولذا قال في الآية الأولى: (بريء) وفي الثانية: (براء) وذلك أن (براء) أقوى من (بريء) فإنها براءة بصيغة المصدر الذي هو الحدث المجرد فإن قولك: (هو رجل عدل) أبلغ من قولك (هو رجل عادل) وذلك لأن معناه انه أصبح هو العدل، وقولك (هو رجل سوء) أبلغ من قولك (هو رجل سيء) فمعنى رجل سيء أنه أتصف بالسوء ومعنى (رجل سوء) انه لكثرة ممارسته السوء أصبح هو السوء، ومثله قوله تعالى في ابن نوح عليه السلام: ﴿ قَالَ يَنْتُحِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٣) ولم يقل انه عامل غير صالح، والمعنى أن ابنك تحول إلى عمل غير صالح.

(١) سورة الأنعام: الآية: ٧٨

(٢) سورة الزخرف: الآية: ٢٦-٢٧

(٣) سورة هود: من الآية: ٤٦

ثم انظر إلى كيف ناسب هذه القوة في البراءة والشدة بتوكيد الكلمة بمجيء النون - أعني نون الوقاية - في آية الزخرف زيادة في التوكيد فقال: (إنني براء) ولم يأت بها في آية الأنعام بل قال: (إنني بريء) وأن النون في مثل هذا المقام تفيد التوكيد فقد أكد براءته في آية الأنعام بالنون وبتحويل الصيغة إلى المصدر^(١).

المطلب الثاني: تعريف البراءة في الاصطلاح

التعريف الاصطلاحي للبراءة لا يختلف كثيراً عن معناه اللغوي، فالتعريف الاصطلاحي منحدر من التعريف اللغوي فإن الفقهاء رحمهم الله يريدون بالبراءة في ألفاظ الطلاق: المفارقة، وفي الديون والمعاملات والجنايات: التخلص والتنزه، وكثيراً ما يتردد على ألسنة الفقهاء قولهم: الأصل براءة الذمة، أي: تخلصها وعدم انشغالها بحق آخر^(٢).

(١) التعبير القرآني: الدكتور فاضل صالح السامرائي، أستاذ بكلية الآداب، جامعة بغداد، ط ٥، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ١٩٩٨م: ٣٨-٣٩

(٢) الاختيار: الإمام عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي (ت ٦٨٣هـ)، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ٣، ٢٠٠٥م: ١٣٢/٣، حاشية القليوبي: شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة (ت ١٠٦٩هـ) دار الفكر: ٢٩٣/٤.

المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة.

من الألفاظ ذات الصلة بمعنى البراءة سبحانه الله أي: براءة الله "عز وجل" من السوء وهو قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَنَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١) يعني براءة الله من السوء^(٢).

ومن الألفاظ ذات الصلة أيضاً الكفر ويعني البراءة فلذلك قوله تعالى في سورة إبراهيم عن إبليس يقول: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾^(٣) أي تبرأت، مثلها في سورة العنكبوت: ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾^(٤) يعني: تبرأ بعضكم بعضاً، وكقوله تعالى في سورة الممتحنة^(٥): ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾^(٦).

وكما نلاحظ في المصادر الفقهية أن للفظ البراءة ألفاظاً ذات صلة بالبراءة وهو ما يمكن بيانه بالآتي:

- ١) الإبراء: وهو أفعال من برئ، إذا تخلص وتنزّه^(٧).
- ٢) المباراة: وهي مفاعله من البراءة، فهي الاشتراك في البراءة من

(١) سورة يس: الآية: ٨٣

(٢) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز: الإمام الشيخ أبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني، (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: عربي عبدالحميد علي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٢٧٧

(٣) سورة إبراهيم: من الآية: ٢٢

(٤) سورة العنكبوت: من الآية: ٢٥

(٥) الوجوه والنظائر: ٤٠٢-٤٠٣

(٦) سورة الممتحنة: من الآية: ٤

(٧) لسان العرب: ٣١/١ "مادة برأ".

الجانبيين، وتعد من ألفاظ أطلع (١)

(٣) الاستبراء: وهو طلب البراءة (٢)

المبحث الثاني

أنواع البراءة

المطلب الأول: براءة الله ورسوله ﷺ من المشركين.

أي: تبرؤ من الله ورسوله ﷺ إلى من كان له عهد من المشركين (٣).
المشركين (٣).

الشرك: الشركة والمشاركة خلط الملكين. وشرك الإنسان في الدين ضربان:
أحدهما: الشرك العظيم وهو إثبات شريك لله تعالى، يقال أشرك فلان
بالله وذلك أعظم كفر (٤)، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ (٥).

الثاني: الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور
وهو الرياء والنفاق (٦) المشار إليه بقوله تعالى: ﴿شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ
أَلَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٧).

(١) المغني: في فقه الإمام احمد بن حنبل الشيباني: عبدالله بن احمد بن قدامه المقدسي أبو
محمد، دار النشر، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط/١: ٦٥٩/٥.

(٢) لسان العرب: ٣١/١ "مادة برأ".

(٣) تفسير غريب القرآن، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق السيد احمد صقر،
دار الكتب العلمية بيروت لبنان: ١٨٢

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، (ت ٥٠٢هـ) ضبطه وراجعته محمد
خليل العيتاني، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط ٥، ٢٠٠٧م: ٢٦٢-٢٦٣

(٥) سورة النساء: من الآية: ٤٨

(٦) المفردات في غريب القرآن: ٢٦٣

(٧) سورة الأعراف: من الآية: ١٩٠

مفهوم البراءة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

وقد جاء الأذان العام بالبراءة من المشركين وعهودهم، وسائر خرافاتهم وضلالاتهم بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١)

والمعنى: إلى الذين عاهد رسول الله ﷺ من المشركين، لأن العهود بين المسلمين والمشركين عهد رسول الله ﷺ أو من يعقدها، ولم يكن يتولى عقدها إلا رسول الله ﷺ أو من يعقدها بأمره، ولكن خاطب المؤمنين بذلك لعلمهم بمعناه، وإن عقود النبي ﷺ على أمته كانت عقودهم^(٢).

والمراد بـ (المشركين) في هذه الآية أهل مكة وخزاعة ومدلج ومن كان له عهد أو غيرهم من العرب، أي إن الله ورسوله ﷺ قد برئاً من العهد الذي عاهدتم به المشركين، وإنه منبوذ إليهم، لأنهم ما عدا ناساً منهم وهم بنو ضمرة وبنو كنانة نكثوا العهد، فنذب العهد إلى الناكثين، وأمروا أن يسيحوا في الأرض أشهراً آمنين أين شاءوا لا يتعرض لهم^(٣)

والمتتبع لأسباب نزول هذه الآية الكريمة يجد فيها ما تقدم فقد ذكر أهل التفسير: أنها نزلت على رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج، ثم ذكر أن المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في

(١) سورة التوبة: الآية: ١

(٢) تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملّي، ابو جعفر الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) المحقق احمد شاكِر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ٩٦/١٤.

(٣) السيرة النبوية: لأبي شيبة: أبو بكر عبدالله بن محمد الكوفي، (بتصرف) (ت ٢٣٥هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشيد، ط ١، ١٩٨٨م: ٥٤٠/٢.

د. توفيق شافي حسين

ذلك وأنهم يطوفون بالبيت عراة فكره مخالطتهم ^(١). وقد أمر النبي ﷺ أبا بكر في السنة التاسعة أميراً على الحج، فلما سافر نزلت هذه الآية متضمنة نقض عهد المشركين، فأرسل علياً ليبلغ ذلك الناس يوم الحج الأكبر قائلاً: " لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي " ثم قال " بعثت بأربع: ألا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فهو إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا " ^(٢).

وقد جاء قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ۚ ﴾ ^(٣) معطوفاً على قوله تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ ﴾ ^(٤) وموقع لفظ (أذان) كموقع لفظ (براءة) في التقدير، وهذا إعلام المشركين الذين لهم عهد بأن عهدهم انتقض ^(٥).

قال الإمام الرازي: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ^(٦) وبين قوله: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ۚ ﴾ ^(٧) فما الفائدة من من هذا التكرار؟

(١) تفسير ابن كثير: تهذيب وترتيب صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار ابن حزم، ودار الفاروق ١٥١٧/٣

(٢) سيرة ابن هشام: ج ٤ / ١٨٨-١٩١، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، المحققون: مصطفى السقه، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي.

(٣) سورة التوبة: الآية: ٣

(٤) سورة التوبة: من الآية: ١

(٥) التحرير والتنوير: العلامة محمد الطاهر المعروف بابن عاشور، الدار التونسية للنشر، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والطباعة: ٢١٧ / ٦

(٦) سورة التوبة: الآية: ١

(٧) سورة التوبة: الآية: ٣

والجواب عنه في وجوه:

الوجه الأول: إن المقصود من الكلام الأول الإخبار بثبوت البراءة، والمقصود من هذا الكلام إعلام جميع الناس بما حصل وثبت.

الوجه الثاني: أن المراد من الكلام الأول: البراءة من العهد، ومن الكلام الثاني: البراءة التي هي نقيض الموالاة الجارية مجرى الزجر والوعيد، والذي يدل على حصول هذا الفرق أن في البراءة الأولى برئ إليهم، وفي الثانية: برئ منهم، ونبه على أنه يجب عليهم أن لا يوالوا الكفار وإن يتبرؤوا منهم، فهنا يبين أنه تعالى كما يتولى المؤمنين فهو يتبرأ من المشركين ويذمهم ويلعنهم، وكذلك الرسول، ولذلك اتبعه بذكر التوبة المزية للبراءة.

عاهدوا ونقضوا العهد، وفي هذه الآية اظهر البراءة عن المشركين من غير أن يصفهم بوصف معين، تنبيهها على أن الموجب لهذه البراءة كفرهم وشركهم^(١)

المطلب الثاني: البراءة ممن أشرك بالله ووجد النبوة

في القرآن الكريم آيات بينات تأمر النبي محمد ﷺ أن يقول لمن أشرك بالله ووجد نبوته: أي شي اكبر شهادة من الله على صدق نبوتي ودعوتي إلى التوحيد، والآية التي نحن بصدد بيان معناها إقامة الحجة على المشركين: قال تعالى: ﴿قُلْ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ قُلْ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَيْتُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٢).

(١) تفسير الرازي: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الإمام فخر الدين الرازي

القرشي البكري، ولد سنة ٥٤٤هـ،: ١٥ / ١٧٧

(٢) سورة الأنعام: الآية: ١٩

قال الكلبي: إن رؤساء مكة قالوا: يا محمد، ما نرى أحدا يصدقك بما تقول من أمر الرسالة، ولقد يسألنا عنك اليهود والنصارى، فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد لك وانك رسول الله كما تزعم، فأنزل الله تعالى هذه الآية ^(١).

قال الإمام الطبري: يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ قل لهؤلاء المشركين، الجاحدين نبوتك، العادلين بالله، بغيره أنكم، أيها المشركون لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى يقول تشهدون أن معه معبودان غيره من الأوثان والأصنام ^(٢). اعلم أن هذا الكلام دال على إيجاب التوحيد والبراءة عن الشرك ثلاثة أوجه:

أولهما: قوله ﴿قُلْ لَا أَشْهَدُ﴾ ^(٣) أي: لا أشهد بما تذكرونه من إثبات الشركاء.

ثانيهما: قوله ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَحْدٌ﴾ ^(٤) كلمة ﴿إِنَّمَا﴾ تفيد الحصر، ولفظ الواحد صريح في التوحيد ونفي الشركاء.

ثالثهما: قوله ﴿وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ ^(٥) فيه تصريح بالبراءة عن إثبات الشركاء فتثبت دلالة هذه الآية على إيجاب التوحيد بأعظم طرق البيان وابلغ وجه التأكيد.

^(١) أسباب النزول: للواحي: علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن النيسابوري، (ت)

١٦٤هـ: (٤٦٨هـ)

^(٢) تفسير الطبري: ٢٩٢/١١

^(٣) سورة الأنعام: من الآية: ١٩

^(٤) سورة الأنعام: من الآية: ١٩

^(٥) سورة الأنعام: من الآية: ١٩

مفهوم البراءة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

قال العلماء: المستحب لمن اسلم ابتداء أن يأتي بالشهادتين، يتبرأ من كل دين سوى الإسلام.

ونص الإمام الشافعي رحمه الله: استحباب ضم التبريء إلى الشهادة لقوله: ﴿وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ عقب التصريح بالتوحيد^(١) هذه الآية فيها دلالة رائعة وحجة بالغة على توحيد الله سبحانه وتعالى والبراءة من الشرك ومن عبادة غير الله تعالى وهي صريحة تنفي إثبات الشركاء لله عز وجل وقوله قل لا أشهد بمعنى (لا اله) وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾^(٢) بمعنى (إلا الله).

ومما يتصل بسياق الآية قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٣)

قال الإمام الطبري: يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ وان كذبك، يا محمد هؤلاء المشركون وردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك، فقل لهم: أيها القوم، لي ديني وعملي، ولكم دينكم وعملكم، لا يضرني عملكم، ولا يضركم عملي، وإنما يجازي كل عامل بعمله ﴿أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ﴾^(٤) لا تؤاخذون

(١) التفسير الكبير: ١٢ / ١٤٨

(٢) سورة الأنعام: من الآية: ١٩

(٣) سورة يونس: الآية: ٤١

(٤) سورة يونس: من الآية: ٤١

بجبريرته ﴿ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾^(١) لا أؤخذ بجروة عملكم وهذا كما^(٢) قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٣).
قال ابن كثير: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾^(٤) هذا إخبار من الله بأنه لا دين عنده يقبله من احد سوى الإسلام، والإسلام هو إتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد ﷺ وقد سد الطرق إليه كلها إلا من جهة محمد ﷺ، ومن لقي الله بعد بعثت محمد ﷺ بأي دين على غير شريعة محمد ﷺ فهو غير مقبول، وقوله هنا: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾^(٥) حصر للدين المقبول عنده سبحانه والمتقبل من صاحبه بالإسلام^(٦).

يقول تعالى لنبيه ﷺ وان كذبك هؤلاء المشركون، فتبرأ منهم ومن عملهم ﴿ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾^(٧) كقوله تعالى: ﴿ قُلْ بَيَّأْتُهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾^(٨) وقال نبي الله إبراهيم عليه السلام

(١) سورة يونس: من الآية: ٤١

(٢) تفسير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر، مولده بآمل سنة (٢٢٤هـ) ومات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة (٣١٠هـ): ٩٤/١٥.

(٣) سورة يونس: الآية: ٤٢

(٤) سورة آل عمران: من الآية: ١٩

(٥) سورة آل عمران: من الآية: ١٩

(٦) تفسير ابن كثير: ج ٢/٥٧٠

(٧) سورة يونس: من الآية: ٤١

(٨) سورة الكافرون: الآية: ٦-١

مفهوم البراءة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

وَأَتْبَاعَهُ لِقَوْمِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(١) ﴿إِنَّا بَرَاءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾^(٢)

قال الإمام الرازي: (قيل: فقل لي عملي الطاعة، ولكم عملكم الشرك، وقيل: لي جزاء عملي ولكم جزاء عملكم)^(٣).

وهذه الآية يبين الله تعالى لنبيه محمد ﷺ بأن قومه إذا كذبوه فقل لهم يا حبيبي يا محمد، لي عملي التوحيد وطاعة ربي عز وجل ولكم عملكم الشرك ومعصية الله عز وجل وأنا لا أحاسب بأعمالكم ولا انتم تحاسبون بعلمي وما علي إلا البلاغ ولكني برئ مما تعملون.

قال ابن تيمية رحمه الله: (فقد أمر الله أن يتبرأ من عمل من كذبه، وتبريه هذا يتناول المشركين وأهل الكتاب)^(٤).

أمر الله تعالى نبيه في هذه الآية الكريمة، أن يظهروا البراءة من أعمال الكفار النتيجة إنكار لها وإظهاراً لوجوب التباعد عنها، ويبين هذا المعنى في قوله^(٥): ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَلِي دِينٍ﴾^(٦).

(١) تفسير ابن كثير: ٢٧٠/٤، مراجعة التفسير الجزء السادس

(٢) سورة الممتحنة: من الآية: ٤

(٣) تفسير الرازي: ٢٨٧/٨

(٤) مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٧٢٨هـ) تحقيق أنور الباز عامر الجزار الناشر دار الوفاء ط (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ٤/٤٧٣.

(٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الحلي الشنقيطي ١٣٩٣هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان (١٤١٥هـ -

١٩٩٥م) سورة يونس: ج ١١ ص ١٥.

(٦) سورة الكافرون: الآية: ١ - ٦

ويبين تعالى في موضع آخر أن اعتزال الكفار، والأوثان، والبراءة منهم ومن فوائده تفضل الله بالذرية الطيبة الصالحة ^(١)، وهو قوله في سورة مريم ﴿ فَلَمَّا أَعْتَزَلْتُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُمْ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ^(٢) 》.

المطلب الثالث: تهديد العشيرة بالبراءة

العشيرة: العشرة والعشر والعشرون.

والعشر: معروفة، كما قال تعالى: ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ^(٣) 》.

والعشيرة: أهل الرجل الذين يتكثر بهم، أي: يصيرون له بمنزلة العدد الكامل، وذلك أن العشرة هو العدد الكامل ^(٤).

وفي القرآن الكريم آيات بينات تتضمن أوامر للنبي ﷺ تتعلق بتبليغ الرسالة ومن هذه الأوامر: تهديد العشيرة بالبراءة قال تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَنْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنْ بَرِئْتُ مِمَّا تَعْمَلُونَ ^(٥) 》.

والمراد بـ "عشيرتك الأقربين" دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فاجتمعوا. فعم وخص، فقال: (يا نبي كعب ابن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ج ١١ ص ١٥.

(٢) سورة مريم: الآية: ٤٩ - ٥٠.

(٣) سورة البقرة: من الآية: ١٩٦

(٤) المفردات: ٣٣٨

(٥) سورة الشعراء: الآية: ٢١٣-٢١٦

مفهوم البراءة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فاني لا املك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سابها ببلالها^(١). ومعنى الآية: يقول تعالى ذكره: لو عصتك يا محمد عشيرتك الأقربون الذين أمرتك بإنذارهم وأبوا إلا الإقامة على عبادة الأوثان والإشراك بالرحمن^(٢) فقل لهم: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٣) وهذه الآية تفرغ قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٤) أي فان عصوا أمرك المستفاد من الأمر بالإنذار، أي فإن عصاك عشيرتك فما عليك إلا أن تتبرأ من عملهم، فالتبرأ إنما هو من كفرهم وذلك لا يمنع من صلتهم لأجل الرجم وإعادة النصح لهم كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٥) إنما أمر بان يقول لهم ذلك الإظهار أنهم أهل للتبرؤ من أعمالهم فلا يقتصر على إضمار ذلك في نفسه^(٦).

ومن لطيف ما يتعلق بهذه الآية ما ذكره الإمام ابن كثير عن بعض العلماء قوله: عن عبدالواحد الدمشقي قال: رأيت أبا الدرداء رضي الله عنه،

(١) صحيح مسلم: إخراج وتنفيذ بيت الأفكار الدولية، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، باب في قوله تعالى (وانذر عشيرتك الأقربين) رقم الحديث ٢٠٤، وأخرجه الإمام احمد رقم الحديث ٨٧٢٦. (ببلالها) قال السندي في حاشيته على المسند قوله (ببلالها) قيل: بكسر الباء، جمع بلل: وهو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن أو غيره، ويروى بفتحها على المصدر أي: أصلكم في الدنيا قيل: شبهة القطيعة بالحرارة تطفأ بالماء. القرطبي: ٨٣/١٦. تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة.

(٢) تفسير الطبري: ٤١١/١٩

(٣) سورة الشعراء: من الآية: ٢١٦

(٤) سورة الشعراء: الآية: ٢١٤

(٥) سورة الشورى: من الآية: ٢٣

(٦) التحرير والتنوير: ٢٣٣/١٠

يحدث الناس ويفتيهم، وولده إلى جنبه، وأهل بيته جلوس في جانب المسجد يتحدثون، فقيل له: ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم، وأهل بيتك جلوس لاهين؟ قال: لأن ازهد الناس في العالم أهله وبنوه وكان اشد الناس على الأنبياء أقاربهم^(١).

وقد دل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢) على أن القرب في الأنساب لا ينفع، مع إهمال الأسباب والتفاني في الأعمال الصالحة.....

المبحث الثالث

براءة الأنبياء

المطلب الأول: براءة نوح عليه السلام من قومه المشركين

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ﴾^(٣)

قال الإمام الطبري: يقول تعالى ذكره: يقول يا محمد هؤلاء المشركون من قومك: افترى محمد هذا القرآن؟ وهذا الخبر على نوح؟ إن افتريته فتخرصته واختلقته.

﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ يقول فعلي اثم في افترائي ما افتريت على ربي من دونكم، لا تؤاخذوني بذنبي ولا إثم، ولا أواخذ بذنوبكم ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ﴾

يقول: وأنا برئ مما تذنوبون وتأثمون بربكم من افترائكم عليه^(٤)

(١) تفسير ابن كثير: ٢٤٥٨/٥

(٢) سورة الشعراء: الآية: ٢١٤

(٣) سورة هود: الآية: ٣٥

(٤) تفسير الطبري: ٣٠٥/١٥

مفهوم البراءة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

(الافتراء) إجرام، قل لهم: إن كنت فعلته فعلية تبعه، وأنا اعرف انه إجرام فمستبعد ان ارتكبه، وأنا برئ مما تجرمون من تهمة الافتراء إلى جواز غيرها من الشرك والتكذيب^(١).

الكفار هنا افتروا على النبي ﷺ بأنه مفتر فالله يأمر نبينا محمد ﷺ إن هم قالوا أنت تفتري علينا فقل لهم فعلي ذنبي وإثمي وأنا برئ من أعمالكم التي لا يرضى بها سبحانه ولا أنا ومن افترائكم عليه.

المطلب الثاني: براءة هود عليه السلام

قال تعالى: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوٍّ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَيَكْذِبُونَ جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ﴾^(٢)

قال الإمام الطبري: وهذا خبر عن الله تعالى ذكره، عن قول قوم هود: أنهم قالوا له، إذ نصح لهم ودعاهم إلى توحيد الله وتصديقه، وخلع الأوثان والبراءة منها، لا نترك عبادة آلهتنا، وما تقول إلا ما حملك على ذمها والنهي عن عبادتها، انه أصابك منها خبل من جنون، فقال هود لهم: غني أشهد الله على نفسي^(٣).

إنها انتفاضة التبرؤ من القوم وقد كان منهم أخاهم وانتفاضة الخوف من البقاء فيهم، وقد اتخذوا غير طريق الله طريقا.

(١) في ظلال القرآن: السيد قطب، طبعة جديدة مشروعة تتضمن إضافات وتنقيحات تركها المؤلف، مع المراجعة الشاملة والتصويب الدقيق، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، دار الشروق، أسسها محمد المعلم، عام ١٩٦٨، القاهرة شارع

سيبويه المصري، رابعة العدوية: ١٨٧٦/٤

(٢) سورة هود: الآية: ٥٤-٥٥

(٣) تفسير الطبري: باب ٥٤، ١٦٠/١٥

وانتفاضة المفاصلة بين حزبين لا يلتقيان على وشيجة وقد انبثت بينهما وشيجة العقيدة وهو يشهد الله على براءته من قومه الضالين وانعزاله عنهم وانفصاله منهم.

أني اشهد الله على براءتي عما تشركون من دونه، واشهدوا انتم شهادة تبرئتي وتكون حجة عليكم، أني عالنتكم بالبراءة مما تشركون من دونه، ثم تجتمعوا انتم وهذه الآلهة التي تزعمون ان احدها مسني بسوء، وتجمعوا انتم وهي جميعا ثم كيدوني بلا ريب ولا تمهل فما أبايكم جميعا، ولا أخشاكم شيئا^(١) ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾^(٢)

المطلب الثالث: براءة إبراهيم عليه السلام من قومه

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٣)
القول في تأويل قوله تعالى:

قال الإمام الطبري: يقول تعالى ذكره: فلما رأى إبراهيم الشمس طالعة، قال هذا الطالع ربي، هذا اكبر، يعني هذا اكبر من الكوكب والقمر، فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾^(٤) يقول: فلما غابت قال إبراهيم لقومه: ﴿يَنْقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٥) أي من عبادة الآلهة والأصنام ودعائه مع الله ذكره^(٦).

(١) تفسير الظلال: ١٨٩٨-١٨٩٩/٤

(٢) سورة هود: الآية: ٥٦

(٣) سورة الأنعام: الآية: ٧٨

(٤) سورة الأنعام: من الآية: ٧٨

(٥) سورة الأنعام: من الآية: ٧٨

(٦) تفسير الطبري: ٤٨٦/١١

مفهوم البراءة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

هذه الآية تبين ان أبانا إبراهيم عليه السلام كانت فطرته سليمة وأراد أن يبين له أن هناك خالق له يجب أن يعبد فإبراهيم عليه السلام يبحث يريد أن يعرف خالقه ومدير هذا الكون. فلما فتح الله عليه من التوحيد تبرأ من الشرك ومن قومه المشركين وأصر على التوحيد، وهذا درس لنا بان نتمسك بديننا وبتوحيد ربنا وبالبراءة من الشرك والمشركين واليهود والنصارى، ومن الكفار جميعا.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يرجعون﴾^(١).

يقول تعالى ذكره ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾^(٢) الذين كانوا ما يعبد مشركوا قومك يا محمد ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾^(٣) من دون الله فتكذبوه، فانتقمنا منهم كما انتقمنا ممن قبلهم من الأمم المكذبة برسلاها وقيل ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ فوضع البراءة وهو مصدر موضع النعت، والعرب لا تنثي البراء ولا تجمع ولا تؤنث فنقول نحن البراء والخلاء، لما ذكرت انه مصدر ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(٤) يقول: أني برئ مما تعبدون من شيء إلا من الذي فطرني يعني: الذي خلقني^(٥).

إن دعوة التوحيد التي يتنكرون لها دعوة أبيهم إبراهيم عليه السلام، والدعوة التي واجه بها أباه وقومه مخالفا بها عقيدتهم الباطلة، غير منساق وراء عبادتهم الموروثة، ولا متمسك بها لمجرد انه وجد أباه وقومه عليها،

(١) سورة الزخرف: الآية: ٢٦-٢٧-٢٨

(٢) سورة الزخرف: من الآية: ٢٦

(٣) سورة الزخرف: من الآية: ٢٦

(٤) سورة الزخرف: من الآية: ٢٧

(٥) تفسير الطبري: ٥٨٨/٢١

د. توفيق شافي حسين

بل لم يجاملهم في إعلان تبرئه المطلق منه في لفظ واضح صريح، يحكيه القرآن الكريم بقوله ^(١) ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ ^(٢). فهذه الكلمة هي كلمة إخلاص لله وهي البراءة من كل معبود إلا من الخالق الذي فطرنا ^(٣) كما قال في سورة يس: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ^(٤).

هنا يأمرنا تعالى بأن نتأسى بابينا إبراهيم عليه السلام وإن نكل أمرنا إلى الذي فطرنا ﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ^(٥) وفطرة الناس هي التوحيد والبراءة من الأوثان ومن الشرك. ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ^(٦)

تعقيب على أقوال الكفار في صورة تذكير بإبراهيم عليه السلام، فقال لأبيه وقومه إنما تعبدون من أصنام. وبرئ منها ولأن الذي خلقني وحده فهو الذي يهديني إلى طريق الحق القويم، وقد جعل إبراهيم هذا الأمر وصية دائمة لا تسأله من بعده حتى يسيروا عليه ويتذكر من يضل منهم فيعود عن ضلاله إليه ^(٧).

(١) تفسير الظلال: ٣١٨٤/٥

(٢) سورة الزخرف: من الآية ٢٦ - ٢٧

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٥٢/١٠ .

(٤) سورة يس: الآية: ٢٢

(٥) سورة الروم: الآية: ٣٠

(٦) سورة الزخرف: الآية: ٢٨

(٧) التفسير الحديث: محمد عزة دروزة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، مصر القاهرة (بلا): ٢٠٨/٥

مفهوم البراءة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

أي جعل هذه الموالاة لله والبراءة من كل معبود سواه كلمة باقية في عقبه يتوارثها الأنبياء وأتباعهم بعضهم عن بعض وهي كلمة (لا اله إلا الله) وهي التي ورثها إمام الحنفاء لأتباعه إلى يوم القيامة وهي الكلمة التي قامت بها الأرض والسموات وفطر الله عليها جميع المخلوقات وعليها أسست الملة ونصبت القبلة، وجردت سيوف الجهاد، وهي محض حق الله على جميع العباد، وهي الكلمة العاصمة للدم والمال والذرية في هذه الدار والمنحية من عذاب القبر وعذاب النار^(١).

قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝﴾^(٢)

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله ﷺ قد كان لكم أيها المؤمنون أسوة حسنة: يقول قدوة حسنة في إبراهيم خليل الرحمن، تقتدون به والذين معه من أنبياء الله.

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۝﴾^(٣) يقول: حين قالوا لقومهم الذين كفروا بالله، وعبدوا الطاغوت، أيها القوم إنا براء منكم، ومن الذين تعبدون من دون الله من الآلهة والأنداد قوله: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ۝﴾^(٤) يقول جل ثناؤه

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ١٣٨/١ (الداء والدواء محمد بن بكر

أيوب الزرعي أبو عبدالله دار الكتب العلمية بيروت

(٢) سورة الممتحنة: الآية: ٤

(٣) سورة الممتحنة: من الآية: ٤

(٤) سورة الممتحنة: من الآية: ٤

د. توفيق شافي حسين

مخبرا عن قول أنبيائه لقومهم الكفرة، كفرنا بكم، أنكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجدنا عبادتكم ما تعبدون من دون أن تكون حقا، وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء على كفركم بالله، وعبادتكم ما سواه، واصلح بيننا ولا هوادة حتى تؤمنوا بالله وحده، يقول: حتى تصدقوا بالله وحده وتوحدوه، وتفردوه بالعبادة.

وقوله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) يقول تعالى ذكره: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه في هذه الأمور التي ذكرناها في مباينة الكفار ومعاداتهم، وترك موالاتهم إلا في قول إبراهيم لأبيه ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ فإنه لا أسوة لكم في ذلك، لان ذلك من إبراهيم عن مواعده وعدها إياه قبل أن يتبين له انه عدو لله، فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه، فيقول تعالى ذكره فذلك انتم أيها المؤمنون فتبرؤوا من أعداء الله المشركين به ولا تتخذوا منهم أولياء حتى يؤمنوا بالله وحده ويتبرؤوا عن عبادة ما سواه واطهروا لهم العداوة والبغضاء^(٢).

تأكيد لأمر الإنكار عليهم والتخطئة في موالاته الكفار بقصة إبراهيم عليه السلام ومن معه ليعلم أن الحب في الله تعالى والبغض فيه سبحانه من أوثق عرى الإيمان فلا ينبغي أن يغفل عنهما^(٣)، قال الفراء: يقول: أفلا تأسيت يا حاطب إبراهيم في التبرئة من أهله في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُكُمْ مِنْكُمْ﴾^(٤).

(١) سورة الممتحنة: من الآية: ٤

(٢) تفسير الطبري: ٣١٧/٢٣-٣١٨

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد

محمود الآلوسي البغدادي، دار النشر، دار إحياء التراث العربي بيروت: ٢٨ / ٦٩ .

(٤) تفسير الرازي: ٢٩/٢٦٠

وهذا النص في الاقتداء بإبراهيم عليه السلام في فعله، وهذا يصحح أن شرع من قبلنا شرع لنا فيما أخبر الله ورسوله عنهم^(١).

المبحث الرابع

البراءة في المثل القرآني، وبيان أحوال أهل الشرك في الآخرة.

المطلب الأول: البراءة في المثل القرآني

قال تعالى: ﴿كَمَثِلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاُ الظَّالِمِينَ﴾^(٢)

أي مثل المنافقين الذين غزوا بني النضير بقولهم: ﴿لَئِنْ أَخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾^(٣) ثم خذلوهم وما وفوا بعهدهم: ﴿كَمَثِلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾^(٤) ثم تبرأ منه في العاقبة، والمراد إما عموم دعوة الشيطان إلى الكفر، وإما إغواء الشيطان قريشا يوم بدر بقوله: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَّكُمْ﴾^(٥) إلى قوله: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ﴾^(٦) ثم قال: وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: قال مقاتل: فكان عاقبة المنافقين واليهود مثل عاقبة الشيطان والإنسان حيث صار إلى النار.

(١) أحكام القرآن: ٤ / ٢٢٧

(٢) سورة الحشر: الآية: ١٦-١٧

(٣) سورة الحشر: من الآية: ١١

(٤) سورة الحشر: من الآية: ١٦

(٥) سورة الأنفال: من الآية: ٤٨

(٦) سورة الأنفال: من الآية: ٤٨

المسألة الثانية: قال صاحب الكشاف: قرأ ابن مسعود (خالد بن فيها)، على انه خبر أن^(١)

قال ابن عباس رضي الله عنه: ف ضرب الله ذلك مثلاً للمنافقين مع اليهود، ذلك أن الله تعالى أمر نبيه أن يُجلي بني النضير من (المدينة) ف دس إليهم المنافقون ألا تخرجوا من دياركم، فان قاتلوكم قاتلنا معكم، وإن أخرجوكم كنا معكم، فحاربوا النبي ﷺ فخذلهم المنافقون وتبرؤوا منهم كما تبرأ الشيطان من برصيصا العابد^(٢).

وقيل: المعنى مثل المنافقين في غدرهم لبني النضير كمثل إبليس إذ قال لكفار قريش: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ﴾^(٣) ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾^(٤) أي: أغراه على الكفر إغراء الأمر للمأمور به فهو تمثيل استعارة ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) حقيقة إنما هو على وجه التبرؤ من الإنسان، فهو تأكيد لقوله تعالى: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ﴾^(٦)

﴿فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ تبرأ منه مخافة أن يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال سبحانه^(٧).

(١) تفسير الرازي: ٢٥٣/٢٩.

(٢) تفسير اللباب: لابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت ٨٨٠هـ) دار الكتب العلمية بيروت ط ١ (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) : ١٨ / ٦٠٥.

(٣) سورة الأنفال: الآية: ٤٨

(٤) سورة الحشر: من الآية: ١٦

(٥) سورة الحشر: من الآية: ١٦

(٦) سورة الحشر: من الآية: ١٦

(٧) روح المعاني: ٥٩/٢٨

قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِي فَنَتَّبِعَ اللَّهُ مِنْهُمْ لَمَا كُنَّا كُفَرًا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (١)

قال الإمام الطبري: أن الله تعالى ذكره أخبر أن المتبعين على الشرك بالله يتبرؤون من أتباعهم حين يعانون العذاب الله ولم يخص بذلك منهم بعضاً دون بعض بل جميعهم فداخل في ذلك كل متبوع على الكفر بالله والضلال أنه يتبرأ من أتباعه الذين كانوا يتبعونه على الضلال في الدنيا إذا عاينوا عذاب الله في الآخرة.

عن قتادة قوله: إذ تبرأ الذين اتبعوا وهم الجبابرة والقادة والرؤوس في الشرك من الذين اتبعوا وهم الأتباع الضعفاء ورأوا العذاب.

قال ابن جريج: قلت لعطاء إذا تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا قال تبرأ رؤسائهم وقادتهم وسادتهم من الذين اتبعوهم (٢).

﴿وَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (٣) عن مجاهد قال: الوصال الذي كان بينهم في الدنيا يعني يقول تعالى ذكره: وقال الذين اتبعوا، وقال أتباع الرجال الذين كانوا اتخذوهم أندادا من دون الله يطوعونهم في معصية الله ويعصون ربهم في طاعتهم، إذ يرون عذاب الله في الآخرة، ولو أن لنا كرة يعني بالكرة الرجعة إلى الدنيا، من قول القائل كررت على القوم أكر كرا والكرة المرة الواحدة.

(١) سورة البقرة: الآية: ١٦٦-١٦٧

(٢) تفسير الطبري: ٧٠/٤-٧٢

(٣) سورة البقرة: من الآية: ١٦٦

اخرج ابن جرير عن السدي في الآية (الأنداد من الرجال يطيعونهم كما يطيعون الله) اخرج ابن جرير عن السدي قول ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ أُتُّبِعُوا﴾ قال هم الشياطين تبرؤا من الإنس (٢)

قال السدي يعني الأعمال التي يعملونها في الدنيا كما قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (٣) واصل السبب ما يوصل به إلى الشيء من ذريعة أو قرابة أو مودة ومنه يقال للحبل سبب والطريق سبب وقال الذين اتبعوا يعني الإلتباع ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ (٤) أي رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي من المتبوعين كما تبرؤوا منا اليوم كذلك أي: لما أراهم العذاب، كذلك يريهم الله وقيل كتبريء بعضهم من بعض يريهم الله أعمالهم حسرات، ندامات عليهم جمع حسرة.

قيل يريهم ما ارتكبوا من السيئات فيتحسرون لم عملوا وقل يريهم ما تركوا من الحسنات، فيندمون على تصفيتها (٥).

﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ فيها قولان أحدهما: أنهم القادة والرؤوس.

قال ابن عباس: وأبو العالية وقتادة ومقاتل والزجاج.

الثاني: إنهم الشياطين.

قال السدي: وفي الإيجاب أربعة أقوال:

(١) سورة البقرة: من الآية: ١٦٦

(٢) الدر المنثور: عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي دار الفكر بيروت ١٩٩٣م: ٤٠١/١.

(٣) سورة الفرقان: الآية: ٢٣

(٤) سورة البقرة: من الآية: ١٦٧

(٥) تفسير البغوي: معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر، عثمان جمعه، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م): ٣٧/١.

مفهوم البراءة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

القول الأول: إنها الموادات والى نحو هذا ذهب ابن عباس مجاهد وقتادة.

القول الثاني: إنها الأعمال رواه السدي عن ابن مسعود وابن عباس وهو قول أبي صالح وابن زيد.

القول الثالث: إنها الأرحام، رواه ابن جريج عن ابن عباس.

القول الرابع: إنها تشمل جميع ذلك قال ابن قتيبة وهي الأسباب التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا.

قال الزجاج: أي يتبرؤوا بعضهم من بعض يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم لأن أعمال الكافر لا تنفعه.

قال ابن الأثير: (يريهم الله أعمالهم القبيحة حسرات عليهم إذا رؤوا حسن المجازاة للمؤمنين بأعمالهم)^(١).

^(١) زاد المسير في علم التفسير: لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر المكتب الإسلامي بيروت (١٤٠٤هـ) ط٢: ١/١٧١.

الخاتمة

- في ختام رحلتي مع البراءة في القرآن الكريم بدا لي أن أدون أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:
- (١) توصلت إلى معنى البراءة، وذلك من خلال تعريفها في اللغة وفي الاصطلاح.
 - (٢) عرفت أن للبراءة ألفاظاً ذات صلة بها هي: الإبراء، والمبارة، والاستبراء.
 - (٣) أن البراءة من الشرك والمشركين هي أهم أنواع البراءة، ذلك لأن الله يغفر لما دون الشرك.
 - (٤) أن على المسلم إذا كان من الدعاة أن ينصح عشيرته أولاً بإتباع منهج التوحيد ومتابعة آيا القرآن الكريم ولزوم العمل الصالح، وإلا هدهم بالبراءة منهم - كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾
 - (٥) من خلال التتبع للمعاني التفسيرية لآيات البراءة التي تتعلق ببراءة الأنبياء من أقوامهم نجد أنهم عليهم السلام قد تبرعوا لسبب واحد وهو أن قومهم مشركون.
 - (٦) من خلال ما تقدم يتبين لنا تنوع آيات البراءة من حيث المعاني والدلالات، لكن هذا الاختلاف يشير في نهاية المطاف إلى معنى البراءة وهو البراءة من الشرك.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- (١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، دار النشر، المكتبة العلمية، بيروت.
- (٢) الاختيار الاختيار: الإمام عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي (ت ٦٨٣هـ)، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٣، ٢٠٠٥م.
- (٣) المغني في فقه الإمام احمد بن حنبل الشيباني: عبدالله بن احمد بن قدامه المقدسي أبو محمد، دار النشر، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط١.
- (٤) المفردات في غريب القرآن: ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت ٥٠٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، تحقيق: محمد خليل عيتاني.
- (٥) التبيان في تفسير غريب القرآن: شهاب الدين احمد بن محمد الهائم المصري، دار النشر، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ط١، تحقيق: فتحي أنور الدايلوي.
- (٦) السيرة النبوية او تقول: مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشيد، ط١، ١٩٨٨م.
- (٧) التحرير والتنوير: العلامة محمد الطاهر المعروف بابن عاشور، دار التونسية للنشر، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والطباعة (بلا).
- (٨) أسباب النزول للواحدي، للإمام أبي الحسن علي بن احمد الواحدي، ت ٤٦٨هـ، تحقيق أيمن صالح شعبان، القاهرة، دار الحديث ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

- ٩) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الحلي الشنقيطي ١٣٩٣هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) سورة يونس ج ١١ ص ١٥.
- ١٠) التفسير الحديث: محمد عزة دروزة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، مصر القاهرة (بلا).
- ١١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ١/١٣٨ (الداء والدواء محمد بن بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله دار الكتب العلمية بيروت
- ١٢) أحكام القرآن لابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي، دار النشر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، تحقيق محمد عبدالقادر عطا.
- ١٣) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز: الإمام الشيخ أبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني، (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: عربي عبدالحميد علي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
- ١٤) الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي دار الفكر بيروت ١٩٩٣م.
- ١٥) تفسير ابن كثير: تهذيب وترتيب، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ)، هذبه الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار الفاروق، عمان الأردن، ط ١، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- ١٦) تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) المحقق احمد شاکر، الناشرون مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، مصدر الكتاب موقع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

مفهوم البراءة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

- ١٧) تفسير الرازي: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار إحياء الكتب العلمية بيروت، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م) ط ١.
- ١٨) تفسير اللباب: لابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تأليف أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت ٨٨٠هـ) دار الكتب العلمية بيروت ط ١ (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ج ١٨ ص ٦٠٥.
- ١٩) تفسير البغوي: معالم التنزيل: ٣٧/١ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر، عثمان جمعه، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).
- ٢٠) تفسير غريب القرآن، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق السيد احمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٢١) حاشية القليوبي، شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة (ت ١٠٦٩هـ) دار الفكر (بلا).
- ٢٢) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: ج ٢٨/٦٩ تأليف العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٢٣) سيرة ابن هشام: ج ٤، ص: ١٨٨-١٩١، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، المحققون: مصطفى السقة، إبراهيم اليباري، عبد الحفيظ شلبي.
- ٢٤) صحيح مسلم: إخراج وتنفيذ بيت الأفكار الدولية، اعتنى به ابو صهيب الكرمي، رقم الحديث ٢٠٤، وأخرجه الإمام احمد رقم الحديث ٨٧٢٦. (ببلاها) قال السندي في حاشيته على المسند قوله (ببلاها) قيل: بكسر الباء، جمع بلل: وهو كل ما بل الحلق من ماء او لبن او غيره، ويروى بفتحها على المصدر أي: أصلكم في الدنيا قيل: شبهة القطيعة بالحرارة

تطفأ بالماء. القرطبي: ٨٣/١٦. تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة.

(٢٥) في ظلال القرآن: السيد قطب، طبعة جديدة مشروعة تتضمن إضافات وتنقيحات تركها المؤلف، مع المراجعة الشاملة والتصويب الدقيق، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الشروق، أسسها محمد المعلم، عام ١٩٦٨، القاهرة شارع سيويه المصري، رابعة العدويه.

(٢٦) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار النشر، دار صادر، بيروت، ط/١.

(٢٧) معجم مقاييس اللغة: أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ط/٢، تحقيق عبدالسلام محمد هارون

(٢٨) مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المتقي (٧٢٨هـ) تحقيق أنور الباز عامر الجزار الناشر دار الوفاء ط ٣ (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ٤/٤٧٣.



